

**كلمة السيدة آمنة بوعياش**

**في تأبين فقيد اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني**

**النقيب محمد مصطفى الريسوني**

**9 دجنبر 2020**

**السيدة الرئيسة للجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني**

**السيدات والسادة**

أود في البداية أن أشكر رئيسة اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني على الالتفاتة الإنسانية القوية بتنظيم تكريم لفاعل في مجال حقوق الانسان، ذلك أن اعتزازنا، في المجلس الوطني لحقوق الإنسان، برفقة الراحل والعمل المشترك معه، لا يمكن أن يقاس إلا بالنادر من الكفاءة ودماثة الخلق. فقد كان النقيب محمد مصطفى الريسوني أحد العلامات البارزة في المشهد الحقوقي في المغرب، من خلال مسؤولياته المتعددة في هيئة المحامين محليا ووطنيا. كما وسم مجالات متنوعة من العمل المدني والمساعدة الإنسانية.

وإذ يعيش المجلس الوطني لحقوق الإنسان حجم المصاب الجلل والفراغ المعرفي والعلائقي الذي خلفه فراق الفقيد، فإننا نعي دلالات ذات المصاب بالنسبة للجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني، التي كان الفقيد يمثل المجلس فيها، حيث فقدت فيه، شخصيا، المناضل النشيط المتميز باجتهاداته القانونية نظرا لكفاءاته الأكاديمية وتقديره لكل التزاماته المهنية والمدنية والأكاديمية اتجاه زملائه، وبالخصوص اتجاه قضايا العمل الإنساني وحقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها وعدم قابليتها للتجزئ. وأكيد أن الفقدان هو بنفس الحجم لرئيسة اللجنة الوطنية.

فقد كان الفقيد أحد الركائز الفاعلة في المساعدة على تنفيذ القانون الدولي الإنساني ونشر الإلمام به والتحسيس بأهميته، مع ما يتطلبه ذلك من تأطير للتداريب والتكوينات والتدريس في مختلف المحافل ذات الصلة بالقانون الدولي الإنساني. وهذا ما ساهم في الوفاء بالالتزامات المترتبة على اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية لسنة 1977 وسنة 2005، وغيرها من الصكوك ذات الصلة بالقانون الدولي الإنساني.

من روحه المثابرة وفاعليتها الملموسة استفاد المجلس الاستشاري، وبعده المجلس الوطني لحقوق الإنسان، من خبرته النظرية والعملية في متابعة تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، والتي لم يمر على آخر انكباب له على أواخر أوراقها أكثر من أيام معدودات. مما يعبر ببلاغة عن نكران الذات كشغف ميزه في مضمار حماية حقوق الإنسان والنهوض بها. وكان، في ذلك، خير قدوة للاعتدال والصدق والصرامة الموضوعية.

عزاؤنا واحد، سواء في المجلس الوطني أوفي اللجنة الوطنية أو عند عائلته وأقاربه ومعارفه، فالمصاب كبير لا يضاهيه إلا حجم الصبر القادر على تحمله،

وإنا لله وإنا إليه راجعون.